

التبيان في تفسير القرآن

(592) وهو جمع صابئ، وهو الخارج عن دين عليه امة عظيمة من الناس إلى ما عليه فرقة قليلة، وهم عباد الكواكب. وعندنا لا يؤخذ منهم الجزية. وعند المخالفين يجرون مجرى أهل الكتاب وصبأ ناب البعير وسن الصبي إذا خرج. وصبأ - بالضاد المعجمة - معناه اختبأ في الارض، ومنه اشتق صابي البرجمي. و " النصرى " وهم الذين يقرون بالمسيح (ع) وقوله: " من آمن بآب " قيل فيه قولان: أحدهما يعني الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، وهم المنافقون ذكره الزجاج. الثاني - من دام على الايمان والاخلاص ولم يرتد عن الاسلام. وقيل في معني رفع الصابئين ثلاثة أقوال: أحدها قال سيبويه: إنه على التقديم والتأخير والتقدير: ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بآب واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك. قال الشاعر: وإلا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق والمعنى فاعلموا أنا بغاة ما بقينا في شقاق وأنتم كذلك. وقال صبابئ البرجمي: فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقياربها لغريب (1) والثاني - قال الكسائي هو عطف على الضمير في (هادوا) وكأنه قال هادوا هم والصابئون. قال الرماني هذا غلط من وجهين: أحدهما ان الصابئ لا يشارك اليهود في اليهودية. والاخر أنه عطف على الضمير المتصل

(1) قد مر هذا البيت في 1: 203.